

قواعد التفسير | القاعدة 66-76 | من قواعد القرآن أنه يستدل بالأقوال والأفعال على ما صدرت عنه من الأخلاق

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد الكتاب الذي بين ايدينا هو القواعد احسان المتعلقة بتفسير القرآن الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى والقاعدة التي بين ايدينا هي القاعدة - 00:00:00

السادسة والستون يقول من قواعد القرآن انه يستدل بالاقوال والافعال على ما صدرت عنه من من اه من الاخلاق والصفات. يعني يقول هو قاعدة اي نعم. يقول هذه قاعدة جليلة. قاعدة جليلة - 00:00:20
آ فان اكثر الناس يقصر نظره على نفس اللفظ الدال على كذلك القول او الفعل. من دون ان يفكر في اصله وقاعدته التي اوجبت صدور هذا يقول يعني لا تنظر القول - 00:00:40

بذاته زين اه انظر الى القول وانظر الى من قال به. من من وين جاء القول هذا؟ من اين صدر؟ احيانا تقبل قول والفعل اذا رأيت من من اين اتى؟ ما مصدره؟ فالنظر الى المصادر زين؟ له له تأثير قوي - 00:01:00
له تأثير قوي. طيب. طيب كيف تكون قاعدة؟ نقول الشيخ مثل ما ذكرنا في عدة لقاءات. احيانا يأتي بقاعدة هي من قواعد القرآن تفيد القارئ تفيد المتأمل المتدبر وتفيد المفسر انه اذا نظر الى هذه القاعدة عرف ان القرآن - 00:01:20
له منهج وطريقة في عرضه لمثل هذه الاشياء ويبين لك ان هذه الاشياء الاقوال تذكر في القرآن ينبغي النظر الى مصادرها. هذا المقصود. طيب تفضل يا شيخ. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم - 00:01:40
شيخنا وللحاضرين قال المؤلف رحمه الله تعالى القاعدة السادسة والستون من قواعد القرآن انه يستدل بالاقوال والافعال على ما صدرت عنه من الاخلاق والصفات. وهذه قاعدة جليلة فان اكثر الناس يقصر نظره على نفس اللفظ الدال على ذلك القول او الفعل - 00:02:00

من دون ان يفكر في اصله وقاعدته التي اوجبت صدور ذلك الفعل والقول. والفطن اللبيب ينظر الى الامرين ويعرف هذا لهذا امره يا شيخ يجمع بينهما ان هذا لازم لهذا لا ينظر الى القول وحده ولا ينظر الى اصله فقط ينظر الى اصله وقوته - 00:02:20
والقول. نعم. ويعرف ان هذا لهذا ملازم لهذا. وقد تقضى ما يقارب هذا المعنى الجليل ولكن لشدة في الحاجة اليه اوردناه على اسلوب اخر. فمن ذلك قوله عن عباد الرحمن انهم يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم - 00:02:40
الجاهلون قالوا سلاما وذلك صادم عن وقارهم وسكينتهم وخشوعهم وعن حلمهم الواسع وخلقهم الكامل لانفسهم عن مقابلة الجاهلين. اجتمعت الاية بين القول والفعل. زين؟ بين الفعل والقول. الفعل انهم يمشون - 00:03:00
والقول انهم قالوا سلاما. طيب من وين جانا الفعل هذا والقول؟ قال له مصادر. ما هي؟ قال حلمهم وخلقهم وخشوعهم وسكينتهم وادبهم وعلمهم علمهم ان عندهم علم القرآن والسنة. نعم - 00:03:20

مثل قوله وحشرت لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون. يدل مع ذلك على حسن ادارة الملك وكمال السياسة وحسن النظام وقوله تعالى شلون يوزعون؟ يجمع اولهم الى اخرهم يصفون صفوف يعني تشوف الجلود - 00:03:40
مرتبين صفوف. فيقول اه جنود سليمان سواء من الجن او من الانس او الطير كلها تأتي صفوفًا يقول هذا الترتيب ما جا من فراغ. هذا

يدل على حسن السياسة والملك والتدبير. نعم. وقوله تعالى واذا سمعوا - 00:04:00

واعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالكم ولكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبت للجاهليين. يدل على حسن خلق ونزاهة النفس عن الاخلاق الرذيلة. وعلى سعة عقولهم وقوة حلمهم واحتمالهم. ومثل الاخبار عن اهل الجاهلية - 00:04:20

اولادهم خشية الفقر. ولو اخذ الاية هذي واذا سمعوا وظهرها ثاني اية. عرفت؟ يعني بعد اية الفرقان كان الترتيب احسن لانه هو الجنازة اي نعم في تقارب شديد طيب ومثل الاخبار عن اهل الجاهلية - 00:04:40

كثير اولادهم خشية الفقر او من الاملاق يدل على شدة هلعهم وسوء ظنهم بربهم وعدم ثقتهم بكفايته وكذلك قوله عن اعداء رسوله وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا. يدل على سوء ظنهم بالله وان الله لينصر دينه ولا يتم - 00:05:00

قيمتهم وامثلته هذا الاصل كثيرة وواضحة لكل صاحب فكرة حسنة. يعني لو تأملت في القرآن تجد ان هذه القاعدة مضطربة. واياتها كثيرة حتى في السنة يعني انا اضرب لك مثال يعني زينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنها لما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تقولين في عائشة - 00:05:20

الناس يتكلمون فيها ما تقولين قالت احفظ سمعي وبصري لا اقول فيها الا خيرا. احفظ سمعي ولساني لا اقول فيها الا خيرا. فقالت عائشة فكانت مما نجا وسلم. مع انها تساميني يقول يعني - 00:05:40

تنافسني ومع ذلك حفظت لسانها وسمعتها. ما تسمع الا هذا شي يدل عليه؟ يدل على انها عندها قوة الايمان ومراقبة الله والخوف من الله والبعد عن الوقوع في المعاصي. عندها مصادر قوية. هذي المصادر القوية نفعتها. ولذلك الله عز وجل قال في في - 00:06:00

اية الافك لولا ان سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنون بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين. لو فعلوا هذا على ان عندهم قوة لما وقعت في الافك لكن من وقع فيه وقع فيه اللي عنده ليس عنده هذه القوة - 00:06:20

يعني القاعدة الراسخة. فحقيقة احيانا انت تقرأ قاعدة الشيخ سعدي. يعني بعيد عن التفسير وبعيدة عن لكن اذا تأملت وجلست اقرأ القرآن والله عز وجل يعرض لك يعرض لك اعمال - 00:06:40

تجد عندهم ظنون سيئة وعندهم اه عندهم اه سوابق سيئة ووجدت ان الله سبحانه وتعالى يعرض الصفات المؤمنين وافعالهم واقوالهم ومواقفهم القوية ام في الجهاد وكذا تجد هذا يدل على ان عندهم عندهم اساس قوي وعندهم قواعد - 00:07:00

يعني يعني شف اليهود. ها انا يعني لو اقول لك بالامثلة ترى نجد امثلة كثيرة. اليهود اذهب انت وربك قاتل هنا قاعدة وش يدل عليه؟ ضعف وخوف. خور وضعف لكن لما يجي المقداد ابن عمرو يقول يا محمد خذ البحر وخذ معك. دل عن عنده قوة - 00:07:20

ايمان قوي وراسخ وشيء يعني يستطيع ان. فالقاعدة هذي في الكتاب والسنة مليئة. امثلته مليئة وفعلها قاعدة راسخة ينبغي للمفسر ان يراعيها والمتأمل في القرآن المتدبر القارئ القرآن ينبغي ان يراعي ويتأمل انت جيت قرأت هذي يمشون على - 00:07:40

هل انت منهم؟ هل عندك مصادر تجعلك تطبق هذه الاية او لا تطبقها؟ طيب ناخذ القاعدة تليها قصيرة هذي قاعدة قال يرشد القرآن الى الرجوع الى الامر المعلوم والمحقق عند ورود الشبهات اه والتوهمات شفه - 00:08:00

هذي القاعدة مقاربة للاولى. يعني متفرعة منها. الان اذا جاءتك امور فيها شبهات فيها توهمات غير واضحة ماذا تصنع؟ قال ترجع الى القواعد الاساسية اما عندك ولا في الشرع. ولا تأخذ بالشبهات والامور اللي فيها - 00:08:20

توهم وتبني عليها اشياء لا قف وارجع هذا مقصود تفضل القاعدة السابعة والستون يرشد القرآن الى الرجوع الى الامر المعلوم والمحقق عند ورود الشبهات والتوهمات. وهذه قاعدة جلييلة. يعبر ان الموهوم لا يدفع لا لا يدفع المعلوم وان المجهول لا يعارض المتيقن.

متيقن. المتيقن ونحو - 00:08:40

ونحوها من العبارات وقد ارشد الله اليها في مواضع كثيرة لما اخبر الله تعالى عن الراسخين في العلم وان طريقهم في انهم يقولون امانا به كل من عند ربنا. فالامور المحكمة المعلومة يتعين ان يرجع اليها الامور المشتبهة - 00:09:10

المظنون المظنونة وقال تعالى في زج المؤمنين على القدح في اخوانهم المؤمنين لولا ان سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا قالوا هذا افك مبين. فامرهم بالرجوع الى ما علم من ايمان المؤمنين الذي يدفع السيئات. وان يعتبروا هذا الاصل المعلوم. ولا -

اعتبروا كلام من تكلم ممن يناقضه ويقده فيه وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها. فوجاهته عند الله تدفع عنه وتبرأه من كل عيب ونقص. قاله فيه من اذاه - 00:09:50

لانه لا يكون وجيها عند ربه حتى يسلم من جميع المنقصات. ويتحلى بجميع الكمالات اللائقة بامثاله من اولي العزم يحذر الله هذه الامة ان يسلكوا اي يسلكوا مسلك من اذى موسى مع وجاهته فيؤذوا اعظم الرسل فيؤذوا اعظم الرسل جاها عند الله - 00:10:10

مقاما ودرجة وقال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال؟ وقال ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق. احسنت بارك الله فيك. يعني لو قيل لك ايش الفرق بين بين القاعدة هذي والقاعدة التي قبلها؟ نقول القاعدة قبلها نظرية - 00:10:30

تنظير والقاعدة هذي تطبيقية. يعني شف الان عرفنا ان لهم مصادر قوية ظهرت على افعالهم واقوالهم هنا اذا جاءتك اشياء امامك طبقها ان كان عندك شيء رواسخ سابقة قوة ايمان ومصادر قوية تأتي - 00:10:50

قال شف لولا سمعته ظنا قال لا تكونوا كالذين اذوا موسى يعني شف المؤمنون من من امة محمد يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم ويعرفون يعني اخلاقه و تربيته. ولذلك ما يقعون فيما وقع فيه اليهود انهم اتهموا نبينهم - 00:11:10

وقدحوا فيه. ففوة الايمان الان تطبيق تطبيق. فكأن بين هذي وهذه يعني بينهما آآ ترابط شديد هذي في التنظيم وهذي في التطبيق. طيب نقف عند هذا القدر. قاعدة اللي اخذناها ابوة - 00:11:30

ايه ايه يعني الامور العارضة التي لا مزعجة وشبهات ترد للحق ولليقين. في تشاؤم. في تشاؤم. ص.ح. بس تجد فيها فروق شيخ دقيق ترى. طيب. نقف عند هذا القدر - 00:11:50

ان شاء الله في اللقاء القادم والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:12:10